الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٧ فبراير ٢٠٠٦

المأساة.. فى ١٥ دقيقة

تامر المضيف بالعبارة الغارقة:

عملية الغرق استغرقت ١٥ دقيقة بعد صراع مع الحريق مرتين

٣ آلاف طوق وبراميل وقوارب النجاة تستوعب الركاب بالكامل

انسداد البالوعات الخاصة بالتصريف بأمتعة الركاب أدى إلى ميل العبارة ٢٠ درجة

أنقذنا طفلا عمره ١٢ عاما مرتين وفى الثالثة اختفى تماما

مواقف إنسانية عديدة، وأهوال تعرض لها الناجون فى حادث غرق العبارة، فالفارق بين الموت والحياة كان أحيانا فى موجة شديدة من البحر الذى لا يرحم تفرق بين أفراد الأسرة الواحدة.

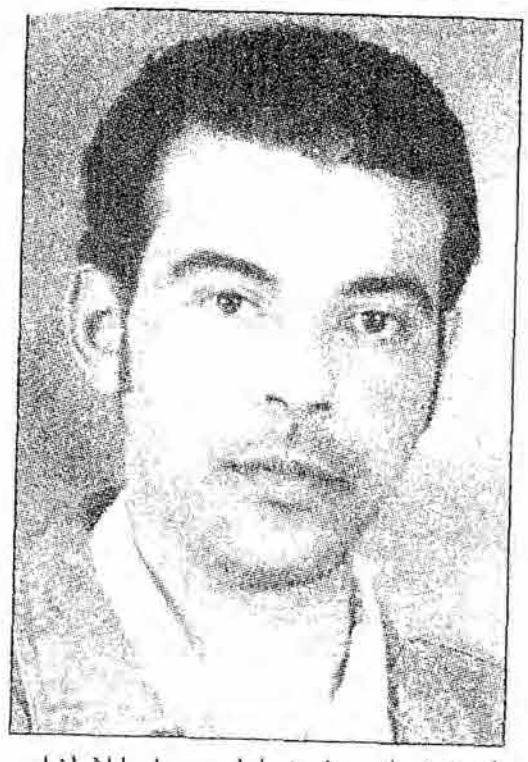

تامر فكرى حكيم من محافظة الإسماعيلية كان يعمل جرسونا ضمن طاقم العبارة الغارقة يروى تفاصيل مثيرة عن رحلته مع الموت والحياة تؤكد صحة المثل العربى الشهير «اعطنى عمرا وارمنى فى البحر».

يقول: بعد مغادرة العبارة لميناء ضبا بنحو ساعتين جاءنا بلاغ بأن هناك حريقا فى الجراج، وأرجح أن يكون ذلك بسبب تطاير شرر من المولد الكهربائى الخاص بالعبارة أو من سيارات النقل الثقيل التى تحتوى على وحدات تبريد تعمل بالسولار، فتوجهت فرق إطفاء مدربة على مثل هذه المواقف وقمنا باستخدام ١٠ خراطيم مياه للإطفاء ولتبريد السطح الأعلى للجراج، واستغرقت هذه العملية نحو ساعة ونصف ساعة ولكن بعد نصف ساعة تم إبلاغنا بأن الحريق نشط مرة أخرى، وهنا كان العقل والمنطق يحتم على قبطان السفينة العودة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

ثانية للميناء، لكنه حتى لم يعط أمرا بالإخلاء ظنا منه أن الأمر تحت السيطرة.

بعد ذلك تراكمت المياه فى الجراج وانسدت بالوعات التصريف بسبب القماش وأمتعة الركاب ولم يستطع السيطرة على الحريق وبدأت العبارة فى الميل، وهنا ساد الذعر بين الركاب وتوجهوا إلى سطح العبارة وبدأ الميل يزيد من ٨ درجات، ثم إلى ١٢ درجة، ثم إلى ٢٠ درجة، مع ملاحظة أن خطورة درجة الميل تبدأ من ١٢ وحتى ١٦ درجة.

ألم يكن بالعبارة وسائل إنقاذ تكفى الركاب؟

يعود تامر إلى الوراء قليلا ويؤكد أن العبارة كانت بها وسائل للنجاة تزيد على أعداد الركاب بكثير، فكانت تضم نحو ٣ آلاف طوق للنجاة ورماصات (عوامة مثل البرميل تستوعب نحو ٢٥ فردا)، بالإضافة إلى عدد كبير من قوارب النجاة، ويشير إلى أن عملية غرق العبارة استغرقت نحو ١٥ دقيقة.

يواصل تامر حديثه: عند حدوث الميل يتعرض الركاب للانزلاق والسقوط فى مياه البحر إذا لم يكن ممسكا بأى شىء، وعندما بدأ الميل تعرضت للسقوط على أرضية المركب ووجدت أننى غير قادر على إلقاء نفسى فى البحر، فتشبثت بسور حديد للعبارة وقفزت فى المياه وعثرت على «رماص» هجم عليه نحو ٥٠ راكبا وكان «يادوب شايلنا»، والغريب أن الموج كان يفرقنا أحيانا ويجمعنا مرة أخرى، ومكثت فى «الرماص» من الواحدة صباحا وحتى السادسة صباحا حتى عثرت على «رماص» آخر فقمت بالسباحة إليه فعثرت على اثنين من الركاب على الرماص الأول، ويشير إلى أننا كنا نرى طائرات البحث والإنقاذ فوق رءوسنا، وكان من فى الطائرة يقول بصوت مرتفع: «نحن نراكم»، لكنه لا يمتلك أى وسائل للإنقاذ، والواضح أنه كان يقوم بعمليات مسح وإرسال إشارات لتحديد مواقع الناجين، ثم جاءنا لنش فى الساعة ٦ صباحا تابع الشركة السلام وانتشلنا، وحتى الآن أنا لا أصدق أننى من الناجين.

طفل عمره ١٢ سنة أنقذناه مرتين وغرق فى الثالثة

ويؤكد تامر أنه من المواقف الإنسانية التى لا يستطيع أن ينساها طفل عمره نحو ١٢ عاما تقريبا كانت تتقاذفه الأمواج، وسمعناه يستغيث ويصرخ: «الحقونى»، وأنقذناه ثم قذفه الموج مرة أخرى من «الرماص» فصرخ مرة أخرى فأنقذناه، ثم سقط مرة ثالثة وبعد ذلك لم نسمع له صوتا ولم نره بعد ذلك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية